وكما لقي الدينار وصاحبه ؛ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا ؛ ما كان غراب البين وقته ؛ فكما قيل هذا بعد بعيبا
وما احسن قول ابن النقيب في معناه ؛ وما ابن كفي والدراهم غاية ؛ ولست لها دون الورى بخليل ؛ وما استوطنتها
قط يوما وانما ؛ تمر عليها عابرات سبيل ؛ وما الطف قول السراج الوراق ؛ ان الدراهم سمها ؛ الم ترى على الكرام
الضرب اولادها ؛ والحبس في ايدي اللئام ؛ ماذا على قوم الدراهم ؛ من مقاساة الانام ؛ وتخوفها من ذا وذلك ؛
نفي من ايدي الكرام ؛ واينا الدراهم ابغضتني ؛ كانت قتلت ابا الدرهم ؛ ولطيف قول بعضهم له همم لا منتهى لكبارها
قائله حسان بن ثابت الانصاري في مدح النبي من قصيدة من الطويل وعامه ؛ وهمته الصغرى اجل من الدهر ؛
وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما ذكر حكي ان ابا دلف حتى اكرادا قطعوا
الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رديفا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنة
واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده ؛ قالوا وينظم فارسين بطعنة ؛ يوم اللقاء ولا
يراه جليلا ؛ لا تعجبوا فلو ان طول قناته ؛ ميل اذا نظم الفوارس ميلا ؛ فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال
بكر ؛ له راحة لو ان معشار جودها ؛ على البر كان البر اندى من البحر ؛ ولو ان خلق الله في جسم فارس ؛ وبارزه
كان الخلي من العمر ؛ ابا دلف بوركت في كل بلدة ؛ كما بوركت في شهرها ليلة القدر ؛ فلما كانت هذه الابيات
موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت لبكر بن النطاح المذكور والذي يقوي انه ليس لبكر بن
النطاح انه لم يوجد في اخباره الا الابيات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها
لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمدحه ؛ في تهرب الاموال من جود كفه ؛
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر ؛ له همم لا منتهى لكبارها ؛ وهمته الصغرى اجل من الدهر ؛ له راحة لو ان معشار جودها
على البر كان البر اندى من البحر ؛ فقال احتكم او فوض الي الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف درهم فقال
الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يبق في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر
من شعرك واي لمكان كل الف باربعة الاف والهم واحدها همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من امر ليفعل
منه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت لا خبر

ترجمة حسان بن ثابت

وحسان بن ثابت بن منذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل
انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين سنة في الجاهلية وستين في
الاسلام وعن سليمن بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي
قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت

لم تقتل

لم تفعل هذا قال لاكون كاني الاسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان
شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء
حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس
قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني ابا سفيان
بن الحرث وكان يهجو النبي واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فيه
قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه
بما قال رسول الله فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال ؛ هجوت محمدا فاجبت عنه ؛ وعند الله في ذاك
الجزاء ؛ فان ابي ووالده وعرضي ؛ لعرض محمد منكم وقاء ؛ اتهجوه ولست له بند ؛ فشركما لخيركما الفداء وحدث
جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك
فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا قال النبي من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا
رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى
ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله
بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول ؛ حصان رزان
ما تزن بريبة ؛ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ؛ فقالت له عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل
هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم
قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند
رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه اما رايتم ما مر بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما
هو فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال فخمشتني قال فقلنا وما هي قال
ستاتيكم غدوا احاديث جمة فاصغوا لها اذانكم وسمعوا قال مالك بن عامر فصبحنا من الغد حديث
صفين وحدث العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال
وكان حافرها بكل خميلة ؛ صاع يكيل به شحيح معدم ؛ عاري الاشاجع من ثقيف اصله ؛ عبد ويزعم انه من
يقدم قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال
من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوءتاه وبثلها وحدث الاصمعي قال جاء الحزين

Copyright © King Saud University